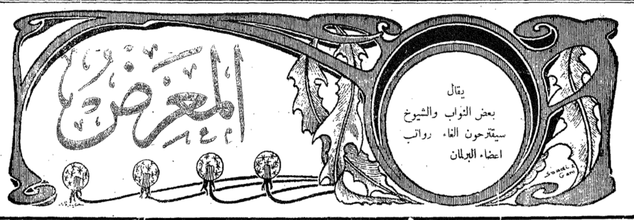
العدد ٥٣٤ | ثمن العدد ٤ غروش سوريه | السنة السادسة



بيروت | الخميس في ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢٦ | الاشتراك | ستون غرشاً ذهباً في لبنان وسوريا خمسة دولارات في الخارج | الادارة | خان انطون بك تلفون ٣ ١٦



المفوض السامي في القداس الرسمي — تصوير سكافو

احتفل يوم الاثنين بالقداس القنصلي الرسمي في كنيسة الكبوشيين وحضر المسيو بونسو الحفلة بالصفة الرسمية ونائب اوغست باشا اديب رئيس الوزارة اللبنانية عن رئيس الجمهورية . وقد اخذ هذا الرسم امام باب الكنيسة ويظهر المسيو بونسو ومن حوله الاب ريمي والمسيو دي ريفي والجنرال غاملان والاميرال بريس



ماكة قدوة للنساء

هي ملكة البلجيك التي تعد قدوة لنساء العالم باخلاقها وفضائلها ومحبتها لشعبها . ورسمنا هذا يمثلها امام صندوقة الانتخاب للمجلس البلدي تضع ورقة انتخابها فيها كأحد افراد الرعية . والنساء يشتركن في الانتخابات ببلجيكا كالرجال

لقطات الطريق

من المسؤول ؟ ؟

كلما شكونا من نظام الادارة الحالي في البلاد قام رجال الانتداب يقولون لنا

— الحق عليكم وحدكم . فانكم وضعتم بانفسكم هذا النظام »

والحقيقة انـنا لم نضع شيئاً من النظام الحالي ولم يكن لنا ارادة في شأن من شؤونه . واذا اعتقد رجال الانتداب ان الدستور اللبناني والادارة الحالية هما صنع اللبنانيين بواسطة مجلسهم فقد اخطأوا في اعتقادهم لان اكثر اعضاء المجلس لم يكونوا سوى آلات بين ايدي بعض رجال الانتداب يدفعونهم — بدون ارادة — الى عمل ما يريدون

اننا طلبنا الحكم الجمهوري وطلبنا دستوراً عصرياً ولكننا طلبنا جمهورية توافقنا ودستوراً يتفق مع اخلاقنا وماديتنا ولم نطلب ان يقوم المسيو دي جوفنل ويكلف مجلساً لم ينتخب لوضع الدستور فيعهد اليه بوضع الدستور رغم الاحتجاجات ثم يعهد الى المسيو سوشيه ان يشترك مع النواب في هذه المهمة فيخرج الدستور كما اراد المسيو سوشيه بل تخرج الجمهورية اللبنانية نفسها من الرأس الى القدم نسخة طبق الاصل لارادة المسيو سوشيه الذي لم يشغل وظيفة رسمية في المفوضية

وهل من المعقول ان دستوراً وجمهورية يخرجهما كما اراد رجل واحد غريب عن بلادنا، ولو كان فرنساوياً ، هل من المعقول ان تقوم لهما قائمة وان يكونا موافقين لمصلحة البلاد ؟ ؟

ان مجرد تدخله في انتخاب رئاسة الجمهورية ذلك التدخل المكشوف ومجرد تأثيره على النواب باشكال مختلفة في ذلك الحين اوجدا الحكم المباشر باظهر معانيه في تأليف الحكومة

فلا يحق اذن لاحد من رجال الانتداب ان ينسب اليناً مسؤولية هذا النظام الذي نشكو منه والذي ظهرت معانيه وتظهر بوضوح وجلاء كل يوم زيادة عن سابقه

لقد طلبنا من المفوض السامي السابق ان يدعو الجمعية التأسيسية لوضع الدستور اللبناني وتكون مهمة هذه الجمعية وضع الدستور فقط ثم تنحل، فابى علينا ذلك بحجة ان الانتخابات غير ممكنة في تلك الظروف الحرجة . فسلمنا جدلاً وطلبنا اليه ان يشرك رجال الرأي وممثلي الطوائف والمهن الحرة مع المجلس الحالي في وضع الدستور — كما جرى في ايطاليا — فاحالنا على المجلس نفسه لاقناعه بوجوب هذا الاشراك . وعبثاً كتبنا وعبثاً انتقدنا فان المجلس ابى هذا الاشراك وذهب في وضع الدستور الى النهاية لوحده ... بل مع المسيو سوشيه ..

بل صادق بلا تردد على ارادة المسيو سوشيه خصوصاً عند إعلان تلك التحفظات

وقد كان المفوض السامي عارفاً وجمعية الامم عارفة ايضاً كيف انتخب هذا المجلس وباية تأثيرات ومناورات وصل اكثر الاعضاء الى كراسي النيابة

ولكن المسيو جوفنل اراد ان يعمل شيئاً في البلاد ليحمله معه الى فرنسا فطبخ هذا الدستور في ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع اعلن الجمهورية وانتخب اعيانها من اقرباء النواب (وعين) رئيسها وفي اليوم الخامس استراح ... وسافر

وهناك في جنيف عرف اخيراً ان طبخة الدستور كانت طبخة بحص لذلك توقف مندوب فرنسا عن تقديم الدستور اللبناني الى جمعية الامم ، ذلك الدستور الذي احتجت على وضعه بهذه الطريقة الغريبة البلاد باسرها حتى اصدق اصدقاء فرنسا عندنا ...

غداً تنتخب سوريا جمعيتها التأسيسية لوضع دستورها فهل تجيز جمعية الامم ، وفرنسا نفسها ، ان تضع سوريا دستورها بطريقة قانونية كما يجري في كل بلاد العالم ويبقى دستور لبنان الذي وضع بطريقة غير قانونية لم يجر مثلها في بلاد تحت الشمس ، معمولا في لبنان ويبقى المسيو سوشيه مفاخراً اقرانه انه خلق جمهورية واوجد دستوراً ؟؟

هذا ما نحب ان يعرفه المسيو بونسو . ولو سأل حضرته الشعب اللبناني باسره — الا بعض الموظفين واصحاب المصالح لردد امامه هذا الشعب ما نقوله الان في هذا المقال

ولا نظن ان فرنسا التي عاهدناها في السراء والضراء على الصداقة والاخلاص تعطي جارتنا سوريا اكثر مما تعطي لبنان

بونسو عند البطريرك

عند وصول المسيو بونسو الى بيروت اوفد البطريرك الماروني من الديمان اسقفين لتحيته . ولما علم المسيو بونسو موخراً بوصول البطريرك الشيخ الى بكركي ذهب لتحيته هناك وكان يرافقه المسيو دي ريني والمسيو دروان والمسيو لافون والكابتين دوشيه

وكان الاستقبال عائليا ودياً لا سيما والمسيو بونسو لا يحب المظاهرات وكان في بكركي السادة الاساقفة والنائبان الشيخ الخازن والاستاذ ابو ناضر والاستاذ انطون بك الخوري ومنشيء هذه الجريدة

ودامت المقابلة بين البطريرك والمفوض السامي ساعتين طويلتين تكلما في خلالها سراً وباهتمام ولم نتمكن ان نأخذ شيئاً من حديثهما ولكن اسارير وجهيهما كانت تدل على الرضى

وقد قدم البطريرك الى المفوض السامي الموجودين هناك فكان المسيو بونسو يصافحهم بلطف وابتسامة ولكنه لم يفه بكلمة

وقد احببنا ان نأخذ شيئاً من البطريرك عن المقابلة الطويلة التي دارت همساً بينه فابتسم وبين المفوض ولم يقل لنا غير هذه الكلمة

ان المفوض السامي الجديد رجل طيب حكيم وانا مسرور جداً من هذه المقابلة

فكأن عدوى الصمت انتقلت من المفوض السامي الى البطريرك عقيب هذه المقابلة

...

ملاحظة — اظهر المسيو بونسو سروره وابتهاجه من المناظر الطبيعية المحيطة بقصر بكركي

احتجاج صحف دمشق

رفع صحافيو دمشق الاحتجاج التالي الى رئيس الحكومة السورية

« المعروض ان جميع صحافيي دمشق في اجتماع عقدوه قبل يومين قرروا بالاتفاق ان ننوب عنهم برفع تظلماتهم الاتية الى مقامكم السامي والى فخامة المفوض السامي للدولة المنتدبة

اولاً — اننا نتظلم من وجود ذيل قانون المطبوعات الجديد ونطلب الغاءه لانه لا يعد ضربة قاضية على الصحف فحسب بل هو ايضاً يشين سمعة الحكومة

ثانياً — اننا نطالب ان نعامل كما يعامل غيرنا من اصحاب الصحف في البلاد الواقعة تحت الانتداب

ثالثاً — اذا قيل ان دمشق الان في حالة مستثناة نظراً لوجودها تحت الاحكام العرفية ولان السلطة لا تسمح بنشر امور تشوش الخواطر . قلنا ان ما يدعى تشويشاً للخواطر يأتي في صحف لبنان وحلب وحمص يوميا وينشر الالوف منها في دمشق . فاجتنابا لهذا الامر نطلب منع دخول الجرائد غير الداخلة تحت المراقبة او مراقبتها قبل توزيعها فاذا وجدت فيها كتابات من النوع الذي لا يسمح لصحف الشام ان تنشره يحظر توزيعها . لان وجود الشتاء والصيف على سطح واحد اوقف حركة صحفنا وجلب علينا خسائر جمة)

المعرض — لقد ذكرتنا حالة صحف دمشق اليوم بحالتنا على عهد المراقبة في ايام المسيو كايلا فاننا كنا ننقل خبراً عن صحف دمشق وهي تحت المراقبة ايضاً فتحذفه مراقبة بيروت من جرائدنا لحكمة لا يعرفها الا الله والمسيو كايلا . . كما يجري اليوم في دمشق

لبناني يبيض الوجه

نشرنا في اعداد سابقة رسوماً للبناني انطون اسكندر العلم ومقالات عنه وها نحن نأخذ اليوم شيئاً مما كتبته عنه جريدة الهدى الغراء

ان لصاحب الفضيلة انطونيوس اسكندر العلم العضو في مجلس النواب الاسترالي ميزتين : اولاهما انه اول لبناني انتخب عضوا في برلمان الامبراطورية البريطانية . والثانية انه اللبناني الوحيد في العالم الذي نال لقبا في الامبراطورية البريطانية وهذا اللقب يمنحه ملك انكلترا نفسه

ان لقب صاحب الفضيلة هو عظيم الشأن وقد برهن نائله على مقدرة سياسية عجيبة فان اول خطاباته الممتعة هو الخطاب الذي القاه وطلب فيه الغاء شريعة ابرمها مجلس نيوسوث ولز الاشتراعي بحق السوريين واللبنانيين فقد كان لهذا الخطاب تأثير عظيم ونشر في كل جريدة لها شأن في كل انحاء استراليا

كان اللبنانيون والسوريون في استراليا قد اعفوا في خلال الحرب من الجندية فكان ذلك ضربة قاضية على نفوذهم في تلك البلاد لانهم اعتبروا من الامم السوداء او الصفراء الاسيوية التي لا حق لها بالتصويت والانتخاب غير ان صاحب الفضيلة انطونيوس العلم كان له الفضل في محو هذه الاهانة الظاهرة عن مواطنية فانه بصفته رئيس مجلس «هوم» في نيوسوث قد جاهد وفاز

في الرستوران الفرنساوي

لم يبق احد في بيروت الا وقد عرف بحادثة « الرستوران الفرنساوي » مساء السبت المنصرم ، فان المسيو « دانانشه » مدير البنك الفرنساوي السوري ورفيقيه المسيو « جانفيه » والمسيو « برون » تحرشوا بطريقة غير مقبولة ببعض الشبان الوطنيين الذين كانوا على طاولة قريبة منهم وادى هذا التحرش الى الترامي بالكلام القاسي حتى اعتقد الخواجه جانفيه ان التهديد يفيده في هذا الموقف فاعلن لاحد الرفقاء الشبان مهددا انه سيقابله بعد نصف ساعة خارج الرستوران

اما مدير البنك الذي فتح النار بطريقة غير لائقة به فقد شعر بحراجة موقفه، لذلك انسل من هناك بدون ان يعرف به احد وبقي رفيقاه ، وبعد ساعة ونصف حاولا هما ايضاً الخروج فاوقفهما احد الشبان الوطنيين وذكر جانفيه بتهديده وانه هو ما برح بانتظاره

وهنا عاد الترامي بالكلام الجاف وبدرت من جانفيه كلمة رعاعية فانهال عليه احد الرفاق بالكلام المهين جوابا على قلة ادبه حتى اخرسه ولم يعد يعرف كيف ينجو . وعندئذ تدخل رفيقه « برون » طالباً من الشبان الوطنيين واحدا يرافقه الى خارج الرستوران (لتصفية الحساب) فاندفع الشاب الاديب الجريء مختار بك مخيش وخرجنا ايضا بدورنا لتصفية الحساب مع جانفيه ولكن هذا الاخير كان يفضل التهديد بالكلام فقط ويحسن حمل معطف رفيقه

ووقف الناس من وطنيين وفرنساويين يشهدون العراك وفي اقل من دقيقتين التصق الخواجه (برون) بالارض تحت لطمات وطنينا مختار بك ولولا تدخل بعضهم واقصاء (برون) عن الميدان لما سلمت احدى عينيه . واما رفيقه (جانفيه) فقد وقف بعيدا وهو ينوي الهرب ، وما صدق (برون) ان نجا حتى انسل مع رفيقه ولا نظن انهما حمدا هذه الصدفة ولا شكرا مدير البنك على هذه الهدية

وقد اظهرت لنا هذه الحادثة كيف ان الشعور الوطني يتألم دفعة واحدة — ولو اختلفت النزعات — عند التحرش به

بقي علينا ان ننبه رجال الانتداب المخلصين الى هؤلاء الاغرار الذين يشوهون سمعة فرنسا تشويهاً قبيحاً في بلادنا بمثل هذه الاعمال

احتفل البابا بزفاف ابنة اخيه الى المركيز برلشيتي من رجال السياسة في نيسكارغوي



تحقق مقتل المرحوم شوكت باشا العائدي احد زعماء الثورة وقد سمح لشقيقه منيف بك العائدي بنقل جثته الى دمشق ودفنها بدون ان يقام لها مأتم فامتثل الامر وذهب بسيارته ومعه احد رجال التحري وقد توفق للعثور على الجثة بعد جهد جهيد واتى بها الى دمشق حيث احتفل بدفنها احتفالا بسيطاً

وقد علمت الشرق ان الجنرال فاليه قائد دمشق العسكري حينما ذهب شقيق شوكت باشا وطلب الرخصة بنقل الجثة الى دمشق قال له « لا تحزن فان شقيقك شوكت بك قد دافع عن نفسه دفاع الابطال ومات ميتة شريفة »

عين الجنرال اندريا الكولونيل توفيق بك الاطرش مديراً للداخلية في جبل الدروز

وقررت السلطة هناك ان تمد السكان بالاعانات لاجل الاسراع في تعمير منازلهم وقد فتحت المدارس في السويدا ابوابها فتهافت عليها الطلاب من جميع انحاء الجبل

تتوقع الاندية العربية في فلسطين وشرق الاردن ان يتقابل الجنرال اندريا قريباً مع سلطان باشا الاطرش وترى هذه الاندية ان هذه المقابلة من علائم السلم في سورية كلها

القس المحترم هنري كوليدج هو نسيب رئيس جمهورية اميركا يعظ في كنيسته ثم ينفق ساعاته في تصليح السيارات في كراجه وهو يقول ان العمل صلاة وان البطالة مدعاة الى الشر والرذالة

اخذ اهالي الغوطة من الفلاحين يلحون على الحكومة بطلب المساعدات المالية للقيام بزراعة قراهم وحرثها خصوصاً بعد المعركتين الاخيرتين هناك وانسحاب الثوار من تلك الجهات

جيء بالاونباشي القاتل سليم علي يونس من حيفا الى بيروت حيث اودع السجن للمحاكمة

قدمت الوزارة السورية استقالتها الى المفوض السامي والاسباب اشتداد الازمة الوزارية التي تكلمنا عنها في اعدادنا السابقة

عاد من اوربا حضرة الفاضل الخواجه يعقوب جدي احد اصحاب محلات جدي ومعاري المعروفة في العاصمة مستجلباً معه اذوق البضائع الشتوية واحدثها

ذكرت صحف فلسطين ان حكومة الشرق العربي القت القبض على الحاج مصطفى الخليلي الذي التحق بالثوار في الشهور الاخيرة وقد سلمته لحكومة فلسطين لتسلمه الى حكومة سورية

قابل اوغست باشا اديب المسيو بونسو مقابلة طويلة وترجح الصحف ان المفوض السامي باحث رئيس الوزارة بالميزانية الجديدة ونحن نرجح انه طلب اليه ان يقتصد ما امكن في النفقات لان التعليمات التي تلقيناها من باريس تدل على ان المفوض السامي سيعمل في طريق الاقتصاد قدر الامكان قبل كل شيء

اطلق شاب الرصاص على ميسوليني في بولون فهجم الشعب على الشاب وقتله واما ميسوليني فنجا

سافر صباح هذا الاربعا المفوض السامي الى حلب

اصطدمت قوات الجند والمتطوعة قرب عرسال بعصابة توفيق هولو حيدر فنشبت معركة دامت ثلاث ساعات وقد قتل من العصابة ستة وجرح ١٥ وترك توفيق هولو حيدر جواده وبندقيته وثيابه في ساحة المعركة ولجأ الى الفرار . ويتابع الجند مطاردة العصابة

افتتح مجلس النواب في العراق لدورته العادية

حضر الدكتور شهبندر حفلة التأبين التي اقيمت في مصر للمرحوم رشيد بك طليع وذكرت الاحرار ان الحكومة المصرية انذرت الشهبندر بوجوب مغادرة مصر والا اضطرت ان تسلمه الى الحكومة الفرنساوية

ظهرت عصابة مؤلفة من ١٥ شقياً في اعالي كفرساوان بقيادة الشقي المشهور فندي بو ياغي فارسلت الحكومة قوة لمطاردتها

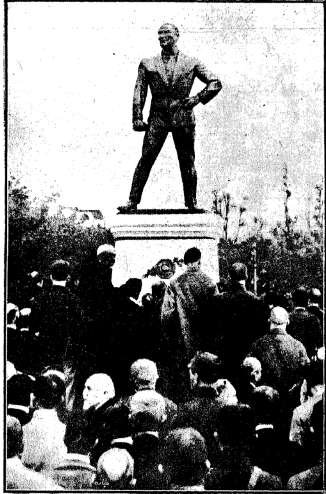
تقول فتى العرب ان حسن الاطرش امير الجبل الشاب قد وصل الى السويدا لمقابلة الجنرال اندريا

ظهرت صحف فلسطين الوطنية متشحة بالسواد يوم ٢ ت ٢ وهو يوم تذكار وعد بلفور

تقول انباء السلطة ان السكينة سائدة في المرج والغوطة

تقول انباء دمشق ان ثلاثة من الوزراء قدموا استقالتهم وهم واثق بك المؤيد وعبد القادر بك العظم وشاكر بك الحنبلي . وتقول الانباء ايضاً ان المفوض السامي رفض قبول استقالة اي وزير كما رفض كل تبديل بالوزارة في الوقت الحاضر

طبع بيروت لصاحبه الياس ياسمين مجتمع الخلان والاخوان



تمثال مصطفى كمال في الاستانة

للمرة الاولى في تاريخ تركيا تقام التماثيل في الاستانة. واول تمثال اقيم هو تمثال مصطفى كمال، كشف الغطاء عنه في الشهر السابق وفي حفلة كبرى كما هو ظاهر في الرسم

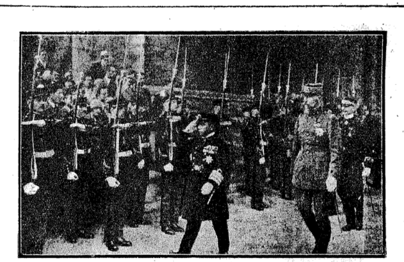


بيسمارك وهندنبرغ

هما رجلا المانيا الحديديان، اما بيسمارك فقد بنى مجد المانيا واما هندنبرغ فقد اقالها من كبوتها بعد انكسارها في الحرب الكبرى فاخذت المانيا تسترجع مقامها بين الدول

علم رجال متطوعة الجركس ان الثائر عبده عكاشه مع رفيق له موجودان في دار في قرية قدسيا فاوفد ضابط المتطوعة احد البائعين لتكليف عبده ورفيقه ان يسلما ولما ابطأ الرسول في الجواب عمدوا الى سقف الدار فثقبوه والقوا بعض القذائف اليدوية على الموجودين فقتل عبده عكاشه ورفيقه اما (البائع) الرسول الذى اعتقله عبده ولم يمكنه من العودة فقد اصيب بجروح خطرة

اسفرت مناقشات لجنة تنظيم القضاء اللبناني وابحاثها بعد اشهر عديدة على الاعتراف بالغاء الادغام القضائي الحالي وسيلغى هذا الادغام ويوضع مشروع قضائي جديد للمحاكم تحفظ فيه كرامة الوطنيين وحقوقهم ويرى فيه الاجانب ايضاً ضماناً لحقوقهم



اليابان في فرنسا

يمثل هذا الرسم الاميرال الياباني ياما موتو اميرال الاسطول الذي زار الشواطئ الفرنساوية مؤخراً والرسم يمثله مع الجنرال غورو حاكم باريس وهما يستعرضان فرقة الحرس الجمهوري بعد زيارتهما لقبر الجندي المجهول

ريح الحبيب

هبت شمالاً فقيل من بلد
انت به طاب ذلك البلد
فقبّل الريح من صبابته
ما قبّل الريح قبله احد

عبدالله بن امية

القاضي للمتهم — لماذا لم توكل محامياً ليدافع عنك

المتهم — لقد قصدت كثيرين ولكنهم لما علموا اني لم اسرق المال الذي يتهمني المدعي بسرقته اعرضوا ورفضوا ان يدافعوا عني



اميرات اوروبا والشعر المقصوص

يمثل رسمنا هذا البرنسس استريد التي تعد اجمل اميرة في قصور الملوك وقد وقف خطيبها الجديد البرنس ليوبولد ولي عهد البلجيك الى جانبها « جهة الشمال » وجلست الى اليمين البرنسس انجيبورد دي دانمرك والدة العروس ووقفت وراء الام البرنسس مرغريت زوجة ولي عهد الدانمرك وجلست في زاوية الرسم البرنسس مارث شقيقة العروس . وجميع الاميرات في هذا الرسم مقصوصات الشعر على الموضة الحديثة



المرحوم شاكر عون

هو الاستاذ الفيلسوف الذي توفاه الله اليه موخرا وكان يعد من خيرة مهذبي النشء الجديد بما كان يلقيه عليهم في المدارس العالية من دروس الاخلاق والفلسفة والتاريخ . رحمه الله رحمة واسعة



ملك رومانيا

الذي تقرر تنازله عن العرش لولده البرنس كارول



ملكة رومانيا

وتعد من اجمل ملكات اوربا وارقاهن . تركت بلادها موخراً الى فرنسا ومنها سافرت الى اميركا بعد ان عزم زوجها الملك ان يتنازل عن العرش لابنه . وقد قصت شعرها ايضاً على الموضة قبل سفرها



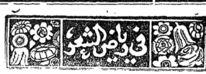
البرنس كارول

ولي عهد رومانيا الذي كان قد تنازل عن حقوقه في ولاية العهد ثم عاد اليها بعد ان قرر والده الملك التنازل عن التاج . وسيعلن قريباً ملكاً على رومانيا

اهدى العلامة المصري احمد زكي باشا اكليلاً جميلاً جداً ليوضع على تمثال اليازجي في العاصمة اللبنانية اعترافاً بخدمات صاحب التمثال للغة العربية

روت المقطم ان الدكتور عبد الرحمن شهبندر سيترك منطقة الثورة قاصداً الى جنيف، ثم الى الولايات المتحدة

وصل صبحي بك بركات رئيس سوريا السابق الى بيروت لمقابلة المسيو بونسو . وتقول فتى العرب انه ينوي ان يؤلف حزباً سياسياً في البلاد السورية



السماء

لا تسلني عن السماء فما عنـدي
الا النعـوت والاسماء
هي شيء وبعض شيء وحيناً
كل شيء وعند قوم هباء

فسماء الراعي كما يتمنـا
هـا مروج فسيحة خضراء
تلبس التبر مئزراً ووشاحاً
كلما اشرقت وغابت ذكاء
ابداً في نضـارة لا يجف الـ
عشب فيها ولا يغيض الماء

...

وهي عند الام التي تحتـف
الموت بنوها ومع بنيها العزاء
موضع لا ينـالهم فيه ضيم
لا ولا يدرك الشباب الفناء
وكذا يولد الرجاء من اليا
س اذا مات في القلوب الرجاء

...

وهي عند الفقير ارض وراء الأفـ
ق فيها ما يشتهي الفقراء
لا يخاف المثري ولا كلبه الـ
ضاري ولا لامرئ به استهزاء

...

وهي عند المظلوم ارض كهذه الار
ض لكن قد شاع فيها الاخاء
يجمع العدل اهلها في نظـام
مثلما يجمـع الخيوط الرداء
لا ضعيـف مستعبد لا قوي
مستبد بل كلهم اكفاء
كل شيء للكل ملك حلال
كل شيء فيها كما الكل شاؤا

...

وهي عند الخليع ارض قيس
الحور فيهـا وتدفق الصهباء
كل ما النفس تشتهيه مباح
لا صدود لا جفوة لا اباء
اكبر الاثم قولة المرء هذا الا
مر اثم وهـذه فحشاء
ليس بين الصلاح والشر حدٌّ
كالذي شاء وضعه الانبياء
واذا لم يكن عفاف وفسق
لم تكن حشمة ولا استحياء

...

كل قلب له السماء التي يهوى
وان شئت، كل قلب سماء
صور في نفوسنا كائنـات
ترتديها الافعال والاشياء
رب شيء كالجوهر الفرد قد
عددته الاغراض والاهواء
كل ما تقصر المدارك عنه
كائن مثلما الظنون تشاء

ايليا ابو ماضي

رواية العدد

نجلا

على مسيرة ساعة من « بانياس » قام قصر قديم كثير الحنايا مظلم النوافذ ترك عليه التاريخ وشاحاً من اثاره حتى كان بعضهم يرجع ببنائـه الى عهد الصليبيين تارة والى جماعة الحشاشين اخرى

وكان يسكن ذلك القصر امرأتان عجوزان حافظتا على كل التقاليد الشرقية الموروثة في البيوت القديمة حتى كادتا ان تتحجبا عن الناس • وكانت تعيش معها فتاة في التاسعة عشرة من عمرها حباها الله ثغراً لا يفارقه الابتسام، وخداً ازهر فيه الورد، وشعراً ذاب عليه الليل

كانت « نجلا » فتاة القصر يتيمة الوالدين حضنتها عمتاها ودأبتا على تهذيبها تهذيباً صارماً فكانتا لا لا تسمحان للفتاة بثوب على الموضة ولا بقراءة غير مدرسية حتى كادان يضيق خلق نجلا من هذه العيشة القاسية

وكان لنجلا نسيبة في بيروت لها ولد وحيد ربي مع نجلا وهما صغيران ولعبا معاً وحلما بالمستقبل — كجميع الصغار — احلاماً جميلة صبيانية

وطالما حلمت والدة « ادوار » ان تزوج فتاه من نسيبته الغنية نجلا تعويضاً لما خسره والده من الاموال في ملاهيه وطيشه

...

في احد ايام الخريف الجميلة وقفت امام قصر العمتين عربة قديمة ترجل منها ادوار وامه وقد جاءا من بيروت لزيارة الاقرباء

وكان ترحيب العمتين ونجلا بالزائرين كبيراً فحل ادوار وامه ضيفين كريمين على القصر واستعاد ادوار هناك مع نجلا عهد الفتوة، بل استعادا معاً احاديث الطفولة واما لها • وكان قلب الفتاة طهوراً بكراً منتظراً قدوم الحب فما اطل ادوار حتى رحب بذلك القلب ايما ترحيب

وتعاهد الشابان على الحب والزواج تحت اشجار الحديقة وانغام البلابل كما تعاهدا في الطفولة وهما يلعبان ان يكونا زوجين

والحت والدة ادوار على العمتين ان تسمحا لنجلا بالذهاب الى ضيافتها في بيروت وقضاء شهر

كامل عندها ايام الشتاء فرضيت العمتان • وكان سرور « نجلا » بذلك عظيما فاخذت تعد الايام لوصول فصل الشتاء •

. . .

كانت دار ادوار مشرقة بالانوار وبالوجوه الحسان في احدى الليالي الساهرة حين وقفت سيارة امام بوابة الدار ونزلت منها فتاة قروية الملابس والحركات وصعدت مع خادمة عجوز تجتاز جماعات المدعوين والمدعوات الهازئيات من هذه الفتاة القروية ومن ملابسها حتى صارت تلك المسكينة تتعثر من الخجل امام النساء الضاحكات المتغامزات عليها

رحبت بها ام ادوار واخذت تقدمها لضيوفها ولكن (نجلا) التي لم تكن قد اعتادت هذه المجاملات والمقابلات تلعثمت وتعثرت وضاقت الدنيا في عينيها خصوصاً عندما رأت ادوار نفسه مترددا في الحديث معها مخجولا من مجالستها خيفة سخرية الحسان منه

وكان بين المدعوين في تلك الليلة شاب تعشق فن التصوير فاتقنه ولكنه عرف بغرابة اطواره فهو لا يتحبب الى النساء ولا تستميله زخارفهن الخارجية الكاذبة فما وقعت عينه على « نجلا » بثيابها القروية حتى راقه جمالها الطبيعي وهيأتها الساذجة فاخذ قلماً وبدأ يصورها وما انتهى من رسمها على الورق حتى كانت صورتها قد طبعت في قلبه ايضاً

. . .

مر اسبوع على وصول نجلا الى بيروت وهي ما برحت على سذاجتها بثيابها القروية التي لا تعرف للموضة طريقاً وفتيات بيروت من جارات ادوار يهزأن منها كلما سنحت لهن الفرصة، وادوار نفسه كان يخجل ان يرافقها، فيأست نجلا من حياتها في هذا الوسط الغريب عنها وارادت الرجوع الى قريتها

وزاد في يأسها ان ادوار كان يتحبب كثيرا الى فتاة من الجيران قرنت الى جمالها المزين بالثياب والطلاء كبرياء وصلفاً غريبين فكانت اشد الرفيقات نكاية وهزءاً من نجلا

اما المصور (جورج) فقد حاول ان يتقرب الى هذه الزهرة الجديدة الطاهرة بين اشواك المدنية ولكنه عرف انها نسيبة صديقه ادوار وان في النية تزوجيها فابت عليه مروءته ان يزاحم صديقه على قلب الفتاة

. . .

كان جورج مرة يرسم صورة على شاطئ البحر عندما رأى بغتة امامه نجلا وهي تسير مفكرة حزينة بثيابها القروية ولما اقتربت منه حياها بلطف فنفرت وحاولت ان تخفي دموعها وكآبتها

ولكن جورج اشفق على هذا القلب الصغير ان يتحطم على هذا الشكل فاقترب منها واخذ يتحدث اليها بلطف وعذوبة حتى انست به ونسيت يأسها الشديد • وكالطفل يريد ان يلجأ الى حزامين، لجأت نجلا بسر قلبها الى جورج

وكان جورج كريم النفس شريف العاطفة فصمم على ان يساعد نجلا على الظهور كما يجب ان تظهر في هذا الوسط المملوء بالموضة والزخرف ، فاخذ يرسم لها رسوماً لاثواب جديدة كانت زينة الموض الاخيرة . فصنعت الفتاة بعض هذه الفساطين سرا تبعاً لاشارة جورج — وفي حفلة كبرى اقامها ادوار في منزله ليلة عيد الميلاد ظهرت (نجلا) فجأة بثوب سهرة خلاب وقد اعتنى جورج نفسه بتزيينها حتى جاءت كآلهة الجمال تسبي العقول

فترامى الفتيان من حولها بعد ان كانوا يتباعدون عنها واحترقت قلوب الفتيات من هذه المزاحمة الجديدة الظافرة التي لا يقدرن على مزاحمتها

ولما رأى ادوار نسيبته «نجلا» على هذه الصورة عاد اليها معجباً مدهوشاً وقرر ان تكون لهزوجة

ولكن نجلا كانت قد رأت ماينطوي عليه ادوار من الاخلاق الفاسدة ولمست تعلقه بهذه الفتاة وتلك الغانية فثارت نفسها الشريفة على حبه ولكنها ابت ان تخون عهده

. . .

في سهرة عيد رأس السنة اقام ادوار سهرة كبرى كانت نجلا فيها زينة الفتيات على الاطلاق • وكان جورج فخورا بها ولكنه كان ايضاً يضغط بيده على قلبه حتى يسكت خفقان حبه الجديد

اما نجلا فكانت قد بدأت تشعر بميل جديد في قلبها لا تجسر ان تبوح به ولكنها ما كانت تقع عينها على جورج حتى تسرع اليه لتتحدث معه

وبينما هما يتحدثان مرة اذا بهما يدخلان غرفة اللعب فيشاهدان ادوار دائباً على المقامرة والى جانبه الفتاة التي طالما هزأت من نجلا . فنفرت نجلا من هذا المشهد وخرجت بسرعة مع جورج الى الشرفة

وهناك شعرت ان قلباً كبيرا يعطف عليها ويحبها، قلباً يفهم الحب كما هو حقيقة لا كما يعرفه ادوار

وخشي جورج ان يتادى في الحديث معها فيبوح بسر نفسه، لذلك خرج مسرعاً تاركاً نجلا وحدها على الشرفة غائصة في احلامها الجديدة

وجاء ادوار الى نجلا يحدثها بحديثة الممل القليل الفائدة والمعنى فشعرت الفتاة بالفرق العظيم بين الاثنين خصوصاً عندما صرح لها ادوار انه فيها احب ثيابها

الجديدة وزينتها العصرية بعد ان كان يخجل بها في الماضي، وطلب منها في هذا الموقف الغريب ان تعين يوم الزواج فاجابته انها ستفتكر غدا

. . .

في صباح اليوم التالي جاء جورج الى الشاطئ . وقد امتلأت اساريره بالحزن فجلس واضعاً رأسه بين يديه

وانه لكذلك اذا به يسمع حركة وراءه فالتفت فرأى نجلا بثيابها القروية القديمة واقفة تنظر اليه . فوقف مبغوتاً وقال لها

— ما الذي جاء بك الى هنا ؟

— انظر الي جيدا يا جورج وليكن عندك ارادة ! . . ألا تفهم شيئاً من ثيابي هذه؟ انك وحدك عرفت قيمتي واحببتني بهذه الثياب، لذلك عدت اليها فهي عندي افضل من تلك)

وكانت عيناها قد ذابتا حباً في عينيه • وبجاذبية غريبة تقاربت الشفاه وتلاصقت في قبلة امتلأت بالحب والعفاف

